مبادرة ذات مغزى هام يجدر التعامل معها بايجابية

بشير البرغوثي

التذرع "بالمسايرة" لعدم وجود بدائل للتحرك كما يقال ، فان هذا يعزز دعوة اللجنة الوطنية المستقلة والتحالف الديموقراطي التي تستهدف ، حقيقة، توفير البديل لحالة "الاسر" في دائرة الرجعية العربية التي تواجه قيادة م.ت.ف خطر احكامها عليها .

ان المخرج الوحيد من هذه الحالة التي تريد الرجعية العربية فرضها هو مبادرة حركة فتح الى القبول بمذكرة اللجنة الوطنية المستقلة في الكويت والدخول في حوار مسؤول وجاد مع التحالف الديموقراطي على اساس الالتزام باتفاق الجزائر عدن ، والتعهد بوضع بنوده موضع التطبيق من خلال دورة استثنائية يتفق على طريقة الدعوة لها .

ان تحركا في هذا الاتجاه من شانه ان يحظى بتأييد فصائل عديدة في حركة التحرر العربية وفي الحركة الثورية العالمية ، وبالذات في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، واليمن الديموقراطي والجزائر ، وسيعزز علاقات منظمة التحرير بهذه القوى والفصائل الهامة ، الامر الذي يوفر مناخا افضل لاستئناف الحوار مع كافة الفصائل الفلسطينية الاخرى ومع سوريا من اجل تحقيق الوحدة الشاملة لقوى منظمة التحرير ، والتضامن الفعال مع مختلف القوى الوطنية ، وبالذات مع سوريا والحركة الوطنية اللبنانية .

وبغير ذلك يبقى المأزق الاستراتيجي الحالي بلا مخرج ، ويصبح عامل الوقت في صالح اولئك الذين يريدون تصفية دور منظمة التحرير .

ولا جدال في ان استمرار وضع كهذا ليس في مصلحة منظمة التحرير ولا في مصلحة اصدقائها وحلفائها .

ان التحالف الديموقراطي موجود في وضع متميز ، وفي الاتصالات التي اجراها ممثلو قيادتي حركة فتح والتحالف الوطني وجدوا ان هناك تماثلا بين موقف اصدقاء وحلفاء الشعب الفلسطيني وموقف التحالف الديموقراطي . وسبب ذلك هو ان التحالف الديموقراطي يقف على ارضية اتفاق عدن – الجزائر ويتمسك به . وهو لا يطرح نفسه بديلا لاحد بل يضع جهوده الى جانب جهود شخصيات فلسطينية عديدة واطراف عربية ودولية لاعادة الوحدة الى منظمة التحرير .

واذا ما تمسكت جميع اطراف التحالف الديموقراطي بهذا الموقف الذي التزمت به منذ قيام تحالفها ، ووثقت وحدتها وتعاونها مع اللجنة الوطنية المستقلة في الكويت ومع الشخصيات الفلسطينية الاخرى المؤيدة لمبادرة هذه اللجنة تكون ، فعلا ، قد اسدت وتسدى خدمة كبيرة لقضية الوحدة الوطنية ، وتوفر المزيد من الحوافز لدفع الاطراف الاخرى في طريق الحوار بدلا من طريق التباعد وما قد ينجم عنه من خطر وجود المراكز الموازية .

وبالمقابل فان اية مظاهر للتراجع او للتردد في التمسك بهذا الموقف الذي سلكه التحالف الديموقراطي تحت ضغط الاغراءات او حالات نفاذ الصبر سوف لا تخدم قضية الوحدة ، وسوف تزيد من مخاطر تكريس الانقسام .

ان استمرار الوضع الراهن في منظمة التحرير يتجاوز خطر الانقسام الى خطر تفريغها من دورها ومضمونها ، وقوى الرجعية العربية التي يطلق قادتها ، بين الحين والاخر ، التصريحات عن "تلاقيهم" مع قيادة منظمة التحرير ، كما فعل مؤخرا عصمت عبد المجيد ، وكما يوحي عدد من المسؤولين الاردنيين ترمي من وراء ذلك الى تغذية عوامل الانقسام والقطيعة بين الفصائل الفلسطينية . وصمت هذه القيادة رغم ان مسؤولين فيها يعلنون بين الحين والاخر ، وفي لقاءات والمناطق المحتلة ان الرأى العام الفلسطيني ، يميل ، بصورة حاسمة ، الى اعادة الوحدة لمنظمة التحرير على اساس اتفاق عدن – الجزائر . ولو كان اجتماع عمان قد تبنى هذا الاتفاق ووضع حيز التطبيق البنود السياسية والتنظيمية التي اقرها لاختلف الوضع ، ولكنه تجاهلها بصورة تدعو الى التساؤل المشروع عما اذا كانت الاصلاحات الديموقراطية المتضمنة في الاتفاق المذكور ، والمواقف السياسية المحددة فيه تجاه النظامين الاردني والمصرى ، وفيما يخص النهج العام لمنظمة التحرير الفلسطينية هي مطالب خاصة للتحالف الديموقراطي تسقط من الحساب لعدم اشتراكه في اجتماع عمان ام انها مطالب عامة تخص مجموع الحركة الوطنية الفلسطينية ، بما فيها حركة فتح ، توجب على كل طرف ، خصوصا من شارك في التوقيع عليها ،التمسك بها وتنفيذها؟

ولا نعتقد ان هذين التوجهين قد لقيا حظا اوفر مما كان لهما قبل اجتماع عمان ، في علاقاتهما مع انظمة حركة التحرر العربية وقواها الثورية او مع البلدان الاشتراكية والقوى الثورية على الصعيد الدولي .

وبدون الخوض في ايراد الامثلة فاننا نكتفي بالقول ان ممثلي هذين الاتجاهين قاما في الاونة الاخيرة ،باتصالات واسعة على الصعيدين العربي والدولي ، واذا ما ارادا استخلاص الاستنتاجات المناسبة من هذه الاتصالات فانها ، بالتأكيد ، ستكون في صالح العودة للحوار على اساس اتفاق عدن الجزائر بهدف استعادة الوحدة في دورة استثنائية تضع ذلك الاتفاق بكافة نصوصه موضع التطبيق .

فلقد اوضحت هذه الاتصالات ان جميع اصدقاء وحلفاء الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير يريدون هذه المنظمة موحدة وواحدة . ولا يعتقدون ان التماثل مع هذا الطرف او ذاك وتأييد النتائج التي وصل اليها او التي يريد الوصول اليها تخدم هذه الوحدة او تمكنهم من بذل المساعي الحميدة من اجل بلوغها .

التي اعلنتها ٢٢٠ شخصية الكويت والتقت بها مع الديموقراطي وشخصيات في الاراضي المحتلة اخرى تكشف بوضوح عن ان الفلسطيني لم يعتبر ان نتائج حلت الخلافات القائمة في ينية ، او قللت من خطر ام واقامة قيادة موازية لمنظمة

ان هذه المبادرة لا يمكن بالادعاء ان اصحابها غير ابهم يخضعون لارادة غير كما جرت العادة مؤخرا النهجة لاى راى مخالف لعقد او نتائجه من قبل المبادرين التالي تعبرعن تحسس واقعي الراهن في الساحة للحاجة الملحة الى معالجته ورفع الشعور بالمسؤولية . ان ما طرحته هذه المستقلة يتفق مع ما يطرحه الديموقراطي ، ويلاقي الاستجابة اطراف هذا التحالف . وينتظر من قبل قيادة حركة فتح ، الوطني .

يرا ان اجتماع عمان قد دفع ي قيادة حركة فتح ، وقيادة طني الى مزيد من التباعد في . حيث ارادت قيادة حركة فتح ع اجتماع عمان وتحويلها الى يل لاتفاق عدن – الجزائر ، الاخرين "التحاور" على بينما ارادت قيادة التحالف ة هذه النتائج منطلقا للقول اساس للحوار مع قيادة حركة يفي اليد كليا من اية محاولة استئناف هذا الحوار ، والاتجاه ذلك ، لاقامة مركز مواز للمركز ن اجتماع عمان .

ين التوجهين لم يجدا تأييدا تأييد الذى حصلا عليه قبل ان . ويمكن القول ، وهذا ما رة اللجنة الوطنية المستقلة في

خلافات شكلية بين الليكود والمعراخ حول الاستيطان

صحيفة "زو هديرخ" وهي الصحيفة العبرية للحزب الشيوعي ، ان الخلاف بين حزبي المعراخ والليكود هو ليس على اقامة المستوطنات بموجب ما نص عليه الاتفاق "الوطني" حكومة الوحدة الصهيونية على اساسه بل انه حول توقيت سطات . فالبرنامج الاستيطاني لكل من المعراخ والليكود مع فرق ، ان المعراخ هو الذى ارسى دعائم الاستيطان المحتلة، وخاصة الضفة الغربية ، اما الليكود فهو الذى المعراخ ، كما ذكرت "زو هديرخ" .

مجلة "كونترت راشيت" ، ان حزب الليكود سلطه السلطة بتنفيذ الخطط الكبيرة التي عراخ.

"زو هديرخ" تصف الذى تلقته حركة اخاصة غوش ايمونيم الاسرائيلية ، حيث الوزارية لشؤون ذلت جهودا مضنية الاستيلاء على مناطق الضفة الغربية وكذلك كوبات اربع ببذل ات الاتجاه.

وكانت نتيجة جهود غوش ايمونيم ولجنة كريات اربع ان ابدى العديد من المسؤولين الاسرائيليين تفهمهم لمطالب حركة غوش ايمونيم وبعدها اخذ الحديث يدور في الاوساط السياسية والاستيطانية الاسرائيلية حول ايجاد رقع من الاراضي في الضفة الغربية وتطورت الفكرة، ليصار الى توسيع المستوطنات التي تم بناؤها، على حساب الاراضي العربية المجاورة للمستوطنات وسبق ذلك التمهيد الرسمي والحكومي لحملات المصادرة والاستيلاء على مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية. هذه الجهود التي كانت تمنح "الشرعية" للجهود المبذولة من حركة الاستيطان .

وقد استغلت حركة الاستيطان كافة الوسائل المتاحة والاجهزة الرسمية لهذه الاهداف . واستعرت شركة "همنوتا" التابعة للوكالة اليهودية في استملاك المزيد من الاراضي العربية ودون التورع عن استخدام اساليب الغش والخداع وحتى الاغراء .

وعلى سبيل المثال ، فقد قامت سلطات الاحتلال بالاستيلاء على قطعة ارض مساحتها ٥٠٠ دونم وتخص فلاحين عرب من قرية نعلين المجاورة لرام الله ، وذلك بغرض اقامة مستوطنة اسرائيلية ، هناك تحت اسم "متتياهو" .

وتجرى اقامة المستوطنات حول منطقة القدس على قدم وساق فهناك اعمال تمهيدية تجرى في قرية ابو ديس جنوبي القدس ، وذلك لاقامة مستوطنة جديدة باسم "ادوميم ب" .

وفي تطور اخر ، قامت جرافات الجيش الاسرائيلي امس الاول بتجريف ٢٠٠ دونم مزروعة بالزيتون والعنب والتين في منطقة وادى غزة ، كما ابلغت السلطات العسكرية في غزة عددا من العائلات بمصادرة ١٥٠ دونما من اراضيهم في نفس المنطقة .

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة "جيروزلم بوست" ان حركة غوش ايمونيم الاستيطانية احتفلت بانتصارها على الحكومة الاسرائيلية التي قررت مؤخرا اقامة ٦ مستوطنات في الضفة الغربية . وعبرت غوش ايمونيم عن بهجتها بانتخاب عضو التنظيم الارهابي اليهودى ناتانسون من مستوطنة "شيلو" الذى يمثل امام المحكمة حاليا .

سماسرة الشركات الاسرائيلية يعتدون على ارض في سنيريا

تقوم عناصر مقربة من السماسرة وعملاء الشركات الاسرائيلية في منطقة طولكرم وقلقيلية باعتداءات واستفزازات ضد ممتلكات اصحاب الاراضي المتمسكين باراضيهم بغرض ثنيهم عن الدفاع عن ارضهم ، وقد قامت هذه العناصر الماجورة ، في مطلع العام الجديد ، بقلع اشجار البرتقال واشتال الزيتون في ارض صدوره من اراضي سنيريا ويملكها علي الاشقر . وقدم المواطن المذكور شكوى الى شرطة قلقيلية وقال الاشقر لمراسلنا : "بعد ان تكررت حوادث الاعتداء توصلت الى نتيجة انه لا بد من حماية الممتلكات بنفسي وقد اشتريت ، مؤخرا ، جهاز اضاءة يدوى استخدمه في الليالي التي اسهر فيها حتى ساعات الصباح لمنع الاعتداءات على ارضي" .

عن الزميلة "الاتحاد"